قِراءةٌ في كِتاب:

"مَعْرفةُ الوَحي .. دروسٌ معرفية"

أ. نبيل علي صالح[1]

ملخّص

الإنسانُ غير قادرٍ على تأمين حركة وجوده في هذه الحياة، والعيش بأمان وسلام وتكامل روحي ومادي من دون معايير وضوابط خارجة عن نطاقه العقلي والحسي؛ بحيث لا يكون للإنسان وعقله ومتعلقاته الذاتية، مصلحة بها.

من هنا، جاءُ الأنبياءُ والرّسل برسالات السّماء لهداية الإنسان. والأنبياء لم يأتوا بالرسالات السماوية من عندياتهم، بل جاءت إليهم عن طريق الوحي.

يضيء هذا الكتاب -الذي نراجعه في مقالتنا هذه- على مسألة الوحي كقيمة جوهرية في منظومة العقائد الدينية وبالأخص منه عقيدتنا الإسلامية. ويشرح لنا مؤلف الكتاب معنى الوحي، ويتوسع في تفكيك هذا المفهوم، مبيناً الفرق بينه وبين مفاهيم دينية أخرى؛ كمفهوم التجربة النبوية، ومفهوم الإلهام، ومفهوم العرفان، وغيرها.. ويؤكدُ الكتاب على أن ظاهرة الوحي قُدسية بعيدة عن الحس والتجربة والعقل والظن والتخمين وهوى النفس ومزاج النبي وإلهامه، بل هي حالة خاصة، وسبيل خاص، وارتباط وتواصل خفي يحصل عليه بعض عباد الله المخلصين؛ لكي يتلقوا حقائق الوجود التكوينية ورسائل الكمال الإنساني، ويوصلوها للناس على طريق هدايتهم لطريق الخلاص والتكامل، وبناء الحياة على أسس العدالة والقيم الإلهية.

الكلمات المفتاحية: الوحي، القرآن، العقيدة، النبوة، المعرفة.

1 - كاتب وباحث سوري.

بطاقة الكتاب:

اسم الكتاب: معرفة الوَحي.. دروس معرفيّة.

اسم الكاتب: الشيخ مصطفى كريمي.

تعريب: حسن علي مصطفى.

الناشر: دار الرحمن لعلوم القرآن، الطبعة الأولى، عام 2014م.

عدد صفحات الكتاب: 494 صفحة مع فهرس المصادر والموضوعات.

يتألَّف هذا الكتابُ من مجموعة دروس معرفيّة، بلغ عددُها ستّةَ عشرَ درسًا، عرضَ فيها الكاتبُ مفهومَ الوَحي، ومعرفتَه، وكلَّ متعلَّقاتِه العقديّة والكلاميّة والفلسفية..

الدَّرسُ الأوّل: مفهومُ الوَحي

تناول الكاتبُ في هذا الدَّرس المفهومَ اللُّغويَّ والاصطلاحيَّ لكلمة الوَحي، مُبيِّنًا مواردَ استعمالها في القرآن الكريم، وهي: التَّقدير الإلهيُّ في النِّظام الكونيِّ، الهداية الغريزية، الإيحاء الشَّيطاني، الإشارة، الإلهام، الخطاب الإلهيُّ للملائكة، إرسال الرُّوح إلى النبيِّ، تأييد الأئمة على المستوى العمليِّ، الارتباط النبويُّ...

وقد قدَّمَ الكاتبُ لكلمة "أوحينا" التي استعملها القرآن الكريم، في قول الله -تعالى-: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِى**

﴿بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: 52]، ثلاثةَ احتمالات، الاحتمالُ الأول: أنَّ كلمة "أوحينا" بمعنى "أرسلنا"، وأنَّ المُرادَ من "روح الوحي" وجودٌ سماويٌّ مختلف عن جبرئيل ﷺ، وقد عبَّرَت آياتٌ قرآنيّةٌ أخرى عن هذا الوجود بـ "الرُّوح"، وأنَّه يُرافِق الملائكةَ.. والاحتمالُ الثَّاني: أنَّ المُرادَ من "الرُّوح" المذكور في الآية الكريمة هو "المَلَك جبريل" ﷺ، وقد عبَّرَ القرآنُ الكريم في مواضع أخرى عن جبريل بـ "الرُّوح"، من قبيل قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ...﴾ [الشعراء: 193]، ولكنَّ هذا الاحتمال -يتابعُ الكاتب- غيرُ صحيح؛ وذلك لأنَّ الآيات والرِّوايات تدلُّ على أنَّ "الروحَ" في الآية موضوعِ البحث، والآيات المُشابهة لها، وجودٌ مُغايرٌ ومُختلفٌ عن جبرئيل ﷺ، وأنَّه كانَ يُرافقُه في نزوله على النبيِّ ﷺ، حيث قال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ...﴾ [النحل: 2]، والاحتمالُ الثالث: أنْ يكونَ المُرادُ من "الرُّوح" في الآية الكريمة هو الوَحيُ والقرآنُ الكريم، وعليه يكونُ معنى قوله تعالى: ﴿أَوْحَينا إليكَ رُوْحًا منْ أَمْرِنا﴾؛ أي أوحينا إليكَ القرآنَ[1].

الدَّرسُ الثّاني: إمكان الوحي

يَستعرضُ الكاتبُ في هذا الدَّرس كثيراً من الأدلّة التي يُوردُها مُنكرو إمكان الوَحي، ويتوسَّع في شرحها وتفكيكها، ثم يبدأ بتوجيه النَّقد إليها، ليصل لاحقًا إلى إثبات إمكان الوَحي من خلال الشَّواهد والقرائن المناسبة.. ويُشيرُ الكاتبُ إلى أنَّ أبرزَ أدلّة مُنكري الوَحي هي: عدمُ مسانحة الإنسان لمَصدر الوَحي، وعجز الجَميع عن القيام بهذا الارتباط السَّماوي، وفي معرض نقده لأدلّة المُنكرين يُؤكِّد الكاتبُ على أنَّ إنكار قدرة الإنسان على إقامة الارتباط بالسَّماء يَعود بجذوره إلى التصوُّر الماديِّ للإنسان، في حين أنَّ ذلك ليس صحيحًا؛ إذ إنَّ للإنسان خصائصَ روحيّةً عالية تُمكِّنُه من القيام بهذا الارتباط السَّماوي، كما يُشير الكاتبُ إلى أنَّ الناس مُتفاوتونَ في قدراتهم وليسوا مُتساوينَ، وهذا يَعني أنَّ الوَحيَ هو فقط للمُنتجَبينَ والمُصطَفَينَ من عباد الله تعالى[2].

1 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 26-27.

2 - راجع: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 45 وما بعدها.

وبعد أن ينتقد الكاتبُ أدلّةَ المُنكِرين، يُوضِّحُ لنا أسبابَ هذا الإنكار ودوافعَهُ، ويُقسِّمها إلى: أسباب معرفية (عدم المعرفة الكافية بصفات الله - الرُّؤية السَّطحية)، وأسباب نفسيّة (الاستكبار - الغرور العلمي)، وأسباب سلوكية (الجَوْر - الإجرام)[1].

الدَّرسُ الثّالث: ضرورة الوَحي

يَنطلق الكاتبُ في هذا الدَّرس لإثبات أنَّ هناكَ حاجةً بشرية ماسّةً للوَحي؛ فكلُّ الأدوات والوسائل التي يمَتلكها أو يَحوزها الإنسانُ لا تستطيع بمفردها قيادتَه إلى برِّ الأمان الفرديِّ والمُجتمعيِّ، فهذا العقل على سبيل المثال، فرغم أنَّ الإسلامَ يُقدِّر دوْرَه أرفعَ تقدير، ويَعتبرُه حُجّةً أساسيّةً (مع الرُّسل) أقامَهما الله تعالى على عباده، ولا يُوجد في الوَحي ما يُعارض الفطرةَ السَّليمةَ والعقلَ، كما أنَّ الوحيَ لا يُقيِّدُ وصولَ الناس لحاجاتهم وتحقيق مصالحهم وغاياتهم، لكنَّ العقلَ غيرُ كافٍ لوحده كي يكون مصدرًا للمعرفة وتبيان الحقائق.. والمُتابعُ للتَّاريخ يُلاحظ التَّطبيق العمليَّ لحاجة الإنسان للوحي، فقد أثبتَ التاريخُ أنَّ حَمَلَة الوحي لم يكونوا دعاةَ صُلحٍ وسِلمٍ وسَلامٍ مَقرون بالقسط والعدل فحسب، بل وقد شكَّلَ الوَحيُ تمهيدًا للأرضية لإقامة القسط والعدالة الاجتماعية؛ قال تعالى في مُحكَم كتابه الكريم: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ**﴾ [الحديد:25][2]، وهذا يَعني أنَّ الإنسان بحاجة للوَحي لإقامة العدل، وإحقاق الحقِّ، وبلوغ السَّعادة، والسَّير المعنوي إلى الله -تعالى- من خلال الامتثال للتَّكليف الإلهيِّ[3].

الدَّرسُ الرّابع: المنشأ الإلهي للوَحي

في هذا الدَّرس يُبيِّنُ الكاتبُ الأساسَ والمصدرَ الإلهيَّ للوَحي، مُنتقِدًا جملةَ النَّظريات التي

1 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 50 وما بعدها.

2 - م. ن. ص.ص. 75 وما بعدها.

3 - م. ن. ص.ص. 90 وما بعدها.

صاغتها عقولُ مُنكري الوَحي، والتي ذهَبَتْ إلى اعتبار الوَحي ضربًا من الجنون، أو حالةَ صَرَعٍ، أو نتيجةً لنبوغ ذاتيٍّ أو تجلِّيات روحيّة؛ حيث استدلَّ الكاتبُ على أنَّ القرآنَ هو أهمُّ شاهد على بطلان فكرة التَّفسير النَّفسيِّ للوَحي، فهو معجزةٌ إلهيّةٌ، تتحدَّى كلَّ البشر أن يأتوا بمثله، أو بسورة أو آية منه، وهذا التحدِّي يَشمل حتَّى النبيَّ الكريم ﷺ، يقول -تعالى-: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ [الإسراء: 88][1].

الدَّرسُ الخامس: النَّظرة التَّجريبية للوَحي

النَّظرةُ الماديّةُ للوَحي هي جزءٌ من النَّظرة المُؤسَّسة على المَنهجيّة التَّجريبية/الإمبيريقيّة، التي تَزعم أنَّ الوحيَ تجربةٌ دينيّةٌ تأتي نتيجةً لحضور أمرٍ ما مُتعالٍ كـ (الله أو تجلِّياته أو ملائكته أو حديثه أو أي موضوع مرتبط به)، فيَعتبرُ صاحبُ التَّجربة ما شاهدَه مسألةً دينيّة، وهذه النَّظرة الحِسِّيّةُ كانت لها أسبابُها ودوافعُها في سياق التَّجربة الدِّينيّة الغربية، من قبيل: عجز الإلهيّات العقليّة في المدرسة المسيحية عن إنتاج ما يُجيب عن تساؤلات أتباعها، وانحصار المفهوم العملي للدِّين في أوروبا بالمستوى الأخلاقي، وكذلك تعارض العلوم التَّجريبيّة مع كثير من التَّعاليم والنَّظرات الدِّينية المسيحيّة، التي لم تعدْ قادرةً على الصُّمود أمامَ مُنتجات العقل التَّجريبيِّ والمُعطيات العِلميّة، بعد اصطدام السَّرديّة المسيحيّة للكون والحياة مع العلم والعقل. ويُشير الكاتب إلى وجود آثارٍ وتبعاتٍ سلبيٍ ناجمة عن تفسير الوَحي بالتَّجربة الدِّينيّة الماديّة، ومنها أنسنةُ الوَحي والدِّين، واعتبارُهما حالَةً بشريّةً قابلةً للخطأ والصَّواب، وقصور يدِ الإنسان عن الوصول إلى الحقائق الإلهية[2].

الدَّرسُ السّادس: التَّفسير العقليُّ للوَحي

يُؤكِّد الكاتبُ في بداية هذا الدَّرس على حقيقةٍ دينيّةٍ، وهي أنَّ الوحيَ عِلمٌ استثنائيٌّ يأتي من

1 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص118.

2 - انظر: م. ن. ص.ص. 130 وما بعدها.

خارج دائرة الحسِّ والتَّجربة والعقل، ويكون بمثابة ارتباطٍ وتواصُلٍ خفيٍّ، يَحصل عليه بعضُ عباد الله المُخلَصينَ المُنتجَبينَ نتيجةَ شدّةِ تجرُّد أرواحِهم وقوّةِ اتِّصالهم بالله تعالى، وارتباطِهم بالعالم الأعلى.. ولا يُمكِنُ معرفتُه ماديًّا تجريبيًّا بأيّةِ وسيلة من وسائل العلم أو العقل الماديّة.. نعم يُمكِنُ - إلى حدٍّ ما- التعرُّفُ عليه من خلال آثاره ونتائجه.

يَستعرض الكاتبُ آراء بعض كبار علماء المسلمين على هذا الصَّعيد، فيما يخصُّ أُسُسَ التَّفسير العقليِّ للوَحي في الإسلام، كرأي (الفارابي)، و(ابن سينا)، و(السّهروردي) شيخِ الإشراق، و(صدر المتألِّهين) ... حيث يَعتبِرُ الكاتبُ أنَّ الأُسُسَ الفلسفيّةَ المُشتركة في تحليل الوحي عقليًا هي عبارة عن: "إفاضة الحَقائق والمعارف على مَن هم مُستعدُّونَ ومالكون للقابليّةِ من النَّاس بواسطة العقل الفعّال، وأنَّ الإنسانَ يتمتَّعُ بثلاث قوًى هي: قوّةُ الحِسِّ وقوّةُ الخيالِ وقوّةُ العَقل، وأنَّ كمالَ قوّة الخيالِ والعقل يُعِدُّ الإنسانَ للاتِّصال بالعقل الفعّال، والتعرُّف على الأمور الغيبيّة."[1].

الدَّرسُ السّابع: كلامُ الله المباشر مع النبيّ

بَيَّنَ الكاتبُ، انطلاقًا من فهمه ووعيه لكتاب الله تعالى، أنَّ الوحيَ -سواء أكان مباشرًا أم بالواسطة- هو كلامُ الله تعالى معَ الإنسان، وهو ما أجْمَعَت عليه كلُّ الشَّرائع والأديان؛ إذ يقول تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ [الشورى: 51][2].

والوحيُ ليس أصواتًا ولا حروفًا قائمةً بذاته تعالى، بل هو مِن العِلم الحُضوريِّ، الذي لا دخلَ فيه للحواسِّ الظّاهرة.. وبالالتفات لحُضوريّة الوَحي، يتَّضح لنا -والكلام للكاتب- أنَّ نزولَ الوحي لم يكن من خلال التَّجافي والانفصال عن المَبدأ والنُّزول إلى الغاية، بل هو رُتبيٌّ وعلى شكل التَّجلّي؛ أي تَحصل لدى النبيِّ عند النُّزول مرتبةٌ من الوَحي، ويَبقى أصلُه في ذلك المقام

1 - مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 158 وما بعدها.

2 - م. ن. ص185.

الأعلى؛ قال تعالى: ﴿حم ¤ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ¤ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ¤ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزُّخرف: 1-4][1].

الدَّرسُ الثامن: أقسامُ نزول الوَحي ونتائجه

بَيَّنَ الكاتبُ في هذا الدَّرس أقسامَ الوحيِ، وهي: الوحيُ المباشر (سواءٌ في اليَقظة أو أثناء النَّوم)، والوحيُ من وراء حجاب (سماع الكلام دون رؤية المُتكلِّم)، والوحيُ بواسطة المَلَك. ويُشير الكاتبُ إلى أنَّ النّبيَّ الأكرم محمّد ﷺ قد حَظِيَ بكلِّ أقسام الوَحي وأنواعه، وأكثرُها كان وحيًا بواسطة الملَك (جبريل)؛ يقول -تعالى-: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 97]، وقوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: 192-194]، وقد أظهرَتْ أيضًا كلُّ الرِّوايات والأحاديث أنَّ الرَّسول الكريم ﷺ استوفى كافّةَ أشكال الوَحي، فقد جاء عنه ﷺ أنَّه قال: "إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ نَفَثَ في رُوْعي ..."[2]. وعنه ﷺ: "... وأحيانًا يَتَمثَّلُ لي المَلَكُ رجلاً فيُكلِّمني"[3].

ويُؤكِّد الكاتبُ على أنَّ هذين القسمينْ من الشَّواهد لا يَتنافيان؛ لأنَّ طريقةَ كلام ملَك الوحي ليسَت كطريقة النَّاس في الكلام، فإنَّ ملكَ الوَحي من خلال ارتباطه الرُّوحيِّ بالنبيِّ ﷺ يَقذف الوَحيَ في قلبه، وإنَّ النبيَّ لَيَرى صورتَه ويسمعُ صوتَه، ولكنْ لا بالعَين أو الأُذن الماديَّتَين. وبناءً على هذا التَّفسير المُحتمَل، فقد فُسِّرَت رؤيةُ النبيِّ الأكرم ﷺ للمَلَك في الآية الآتية بالرُّؤية القلبيّة، قال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: 11-14][4].

---

1 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص203.

2 - انظر: محمد بن يعقوب الكليني: أصول الكافي، ج5، ص80، حديث رقم1.

3 - راجع: يوسف بن عبد الله [ابن عبد البر]: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج22، ص113، ح474.

4 - راجع: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 227 وما بعدها.

الدَّرسُ التاسع: الوَحي بيانٌ لغويٌّ أم إظهار لواقع؟

عالَجَ الكاتبُ في هذا الدَّرس طبيعةَ الوَحي من حيثُ إخراجُه ومآلاتُه، محاولاً الإجابة عن سُؤال جوهريٍّ يتعلَّق بهذه الطَّبيعة، وهو: هل الوَحيُ هو طبيعةٌ لغوية؟ أم هو إظهارٌ لواقعٍ مَقرونًا ببَيان لُغويٍّ أو مَفصولاً عنه؟! وفي مقام الجَواب يقول الكاتبُ إنَّه يُمكِنُ تصوُّرُ الوَحيِ إلى الأنبياء على أنحاءٍ عدّة:

1. إظهار الواقع.
2. البيان اللُّغوي والكلامي.
3. إظهار الواقع مقرونًا بالبيان اللُّغوي.
4. أنواع مختلفة من إظهار المعرفة.

ولعلَّ تصوُّرَ الوَحي كبَيان لُغويٍّ، أي مجموعة بيانات لُغوية مكتوبة أو مَلفوظة، يُنزلُها اللهُ إلى النبيِّ، هي من أكثر الآراء شُيوعًا وقَبولاً بين علماء المُسلمين فيما يتعلَّق بالوَحي القُرآني[1].

والنبيُّ نفسُه – والقول للكاتب- يَعمدُ (ضمن عمليّة "إظهار الوَحي") إلى إلباسِ الوَحيِ ثوبًا لفظيًّا ولغويًّا، ويَحملُه إلى النَّاس، حيث إنَّ تنزُّلَ الحقائق التَّكوينية البَسيطة في اللَّوح المحفوظ، على شكل الوحي اللُّغوي، يتمُّ بأنْ تتجلَّى الألفاظُ البسيطةُ والمُجرَّدةُ، وتَظهر على صفحة قلب النبيِّ الأكرم على هيئة ألفاظٍ مثاليّة، ومِن ثَمَّ يعمَدُ النبيُّ ﷺ إلى بيانها إلى النَّاس على صورة ألفاظ ماديّة، أي أنَّ النبيَّ الأكرمَ ﷺ أدركَ حقائقَ القرآن ورآها ببَصيرة فؤاده لا من خلال دلالة الألفاظ. وقد أثبتَ اللهُ تعالى البَصرَ للقلب والفؤاد في سورة النَّجم حيث قال: ﴿**فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ¤ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ**﴾ [النجم: 10-11] .. ﴿**لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبرى**﴾ [النجم: 18][2].

الدَّرس العاشر: القرآنُ الوَحيُ اللُّغويُّ

انتقلَ الكاتبُ في هذا الدَّرس من كتابه (معرفة الوحي) للحديث عن القرآن كوَحيٍ لُغويٍّ

1 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 242 وما بعدها.

2 - انظر: م. ن. ص.ص. 257-258.

بَيانيٍّ إعجازيٍّ، حيثُ يُشير إلى وجود عدّة آراء ونظريّات فيما يتعلَّق بالنُّزول اللُّغوي وغير اللُّغوي للقرآن، منها: أنَّ هذا النُّزولَ اللُّغوي هو من قِبَلِ الله تعالى؛ وأنَّ جبرائيل هو الذي صبَّ ما تلقّاه من المعاني القرآنية في قوالبَ لفظيّة نقلَها إلى النبيِّ ﷺ؛ وأنَّ النبيَّ تلقَّى المَعانيَ، ثُمَّ صاغَها في قوالب لفظيّة من عنده.. وبَيَّنَ الكاتبُ أنَّ الآيات القرآنيّةَ النَّاظرةَ إلى إعجاز القرآن تدلُّ على سماويّة اللَّفظ وتراكيبه، إذ إنَّ جانبًا من الإعجاز القرآنيِّ يَكمن في الألفاظ والتراكيب. وهذا الرَّأي هو المقبول والمشهور بين علماء المسلمين، وهو يَستند إلى أُسس ودعامات قرآنيّة وروائيّة قويّة ومَتينة، بحيث اعتُبر أمرًا ثابتًا من ضرورات الدِّين[1].

وتوسَّع الكاتبُ في الشَّرح والإيضاح، حيث قدَّمَ عدّةَ شواهدَ وأدلّة من خارج النصِّ ومن داخله، مُركِّزًا على آيات التحدِّي والإعجاز، والآيات المُشتملة على عناوين القرآن وأوصافه، والآيات المُشتملة على عبارات تدلُّ على نزول اللَّفظ.. فلا يُمكَنُ تبديلُ أيِّ حرف من كتاب الله تعالى، ولا ألفاظه، ولا معانيه، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [يونس: 15]، فالقرآنُ إذن ليسَ كلامَ النبيِّ، بل هو وحيٌ إلهيٌّ لا غير، وقد أمر اللهُ تعالى النَّبيَّ بوجوب اتِّباعه وعدمِ الانحراف عنه[2].

الدَّرسُ الحادي عشر: صيانةُ الوَحي من التَّحريف

الوَحيُ قناةٌ معرفية فتحَها الخالقُ عزَّ وجلَّ للوصل إلى الحقائق، وسبيلٌ من سُبُل التعرُّف على الوجود والحياة، وأصلِ الخَلق ومعناه وغايته، وهذا السَّبيل هو أهمُّ وأرفعُ من أيّة سُبُلٍ وطُرُقٍ أُخرى ماديّة وعقليّة، بمُجمل قنواتها ومواقعها الحِسِّيّة الظّاهريّة الأُخرى، ولكنَّ هذه القناة ليست مفتوحةً للجميع، بل لخاصّة خَلْقه من الرُّسل والأنبياء، عبر الملائكة المَعصومين عن الخطأ والزَّلل.

1 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 263 وما بعدها.

2 - انظر: م . ن. ص.ص. 278 وما بعدها.

في هذا الدَّرس من الكتاب قدَّمَ لنا الكاتبُ مجموعةً من الأدلّة والشَّواهد العقلية والنَّصِّية على سلامة الوَحي. وللإعجاز القرآني دلالةٌ عقليّةٌ أكيدةٌ على سلامة الوَحي، لأنَّ النَّاسَ يُؤمنون بكلِّ ما يَنسبُه مُجترِحُ المُعجزة إلى الله تعالى، وعليه -كما يقول الكاتبُ ويُحلِّلُ ويُفيد- فطبقًا للحكمة الإلهية يَجب على الأنبياء (أصحاب المُعجزات) أن يُوصِلوا الوحيَ إلى النَّاس سالماً من أيِّ نقصٍ أو زيادة، وإلا وقعَ الناسُ في الخطأ، وهو أمرٌ مخالفٌ للحكمة الإلهية.. يقول تعالى: ﴿**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾ [النساء: 165]، وهذه الآيةُ تدلُّ دلالةً عقليّةً، وتُؤكِّد البرُهانَ العقليَّ القائلَ بأنَّ الوحيَ إذا لم يَصِلْ إلى النَّاسِ سليمًا من التَّغيير والتَّحريف سيَترتَّبُ عليه نقضُ الغَرض، ومخالفةُ الحكمة الإلهية[1]، وسلامةُ عمليّة الوَحي كاملةً لا تَكتمل إلا باكتمال عناصرها، ومن عناصرها معصوميّةُ الأنبياء ﷺ الذين يتلقَّون الوحيَ بشكل حُضوريٍّ، وإنَّ التَّلقِّي الحُضوريَّ لا مجالَ فيه للوقوع في الخطأ، وعليه فإنَّ كوْنَ الوَحي حضوريًّا هو عنصر رئيسٌ في سلامة الوَحي عندما يتلقّاه النبيُّ، كذلك فإنَّ ارتباطَ النبيِّ بالوَحي يَجب أنْ يكونَ من الوُضوح بحيث لا يَشُكُّ أو يُخطِئُ أبدًا في حقيقة ما يتلقّاه، وقد سُئل الإمامُ الصادق ﷺ عن كيفيّة تعَرُّف الأنبياء على نبوَّتهم، فقال: "كُشِفَ عنهُم الغِطاءُ"[2].. [3].

الدَّرسُ الثّاني عشر: دورُ النّبيِّ والمَلَك في الوَحي

الملائكةُ مَخلوقاتٌ مُجرَّدة غيرُ ماديّة عاقلةٌ ومُدركةٌ، ووُجودُها من مُسلَّمات الدِّين الإسلاميِّ، وجميعِ الشَّرائع السَّماوية، ولها مهامُّ ووظائفُ كثيرة، أهمُّها إيصالُ الوَحي والرِّسالات إلى الأنبياء والرُّسل، يقولُ تعالى في مُحكَم كتابه: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ**﴾ [هود: 69-70]، والله تعالى يَختار ويَصطفي منهم

1 - مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 299 وما بعدها.

2 - محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، ج11، ص56.

3 - مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 304-318.

رُسُلاً، يقول تعالى: ﴿**اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ...**﴾ [الحج: 75]، وقد تحدَّث الإمامُ عليٌّ عليه السلام عن أوصاف الملائكة، حيث قال: "منهُم سُجودٌ لا يَركَعونَ، ورُكوعٌ لا يَنتَصبونَ، وصافُّون لا يَتزايَلُونَ، ومُسبِّحونَ لا يَسأمونَ. لا يَغشاهُم نومُ العَين، ولا سَهوُ العُقول، ولا فَترَةُ الأبدان، ولا غَفْلةُ النِّسيان. ومنهم أُمناءُ على وَحيِه، وألسنةٌ إلى رُسُلِه، ومُختلِفُونَ بقضائِه وأمرِه. ومنهُم الحَفَظَةُ لعباده، والسَّدَنَةُ لأبوابِ جِنانه. ومنهُمُ الثَّابتةُ في الأرضينَ السُّفلى أقدامُهم، والمارقةُ من السَّماءِ العُليا أعناقُهُم، والخارجةُ من الأقطارِ أركانُهُم، والمُناسِبةُ لقوائمِ العَرشِ أكتافُهُم..."[1]..

ويُشير الكاتبُ إلى أنَّ الملكَ جبريل هو -بحسب نصوص القرآن- سيِّدُ ملائكة الوَحي، وهو يتلقَّى هذا الوَحيَ تارةً من الله تعالى، وتارةً يحصل عليه من ميكائيل أو إسرافيل. وعندما يتمُّ إنزالُ هذا الوَحي من قِبَلِ جبرائيل إلى النبيِّ محمد صلى الله عليه وآله فإنَّ ما يَسمَعُه منه هو كلامُ الله سبحانه وتعالى، وليس لجبرئيلَ أن يُضيفَ عليه أو يَنقُصَ منه، بل تَقتصرُ وظيفتُهُ على إنزال وحي الله بإذنه كما هو، قال تعالى: ﴿**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا**﴾ [مريم: 64][2].

وبَيَّنَ الكاتبُ أنَّ الرَّسول الكريم صلى الله عليه وآله كان عند نزول الوَحي عليه، من قِبَل المَلَك، يَحتفظ بحالته الطَّبيعية، وعندما كان الملَكُ يَقذِفُ الوَحيَ في رُوْعه، أو يَنفثُه في قلبه، كان يَتغيَّرُ لونُه ويتفصَّد عَرَقًا، وعندما يتلقَّى الوحيَ من الله مباشرة كان يُصابُ بما يُشبِهُ الغَشية[3].

الدَّرسُ الثّالث عشر: أزليّةُ الوَحي واستقلالُه

بَيَّنَ الكاتبُ أنَّ الوَحيَ هو فقط أمْرٌ بينَ الله تعالى ورُسُلِه، والبشرُ مُستقبِّلُون عنه. وتَنحصر مُهمّتُه في هداية الإنسان ومساعدته في التعرُّف على الهدف والغاية من خَلقه، وتَعبيد الطَّريق أمامَه لبلوغ تلك الغاية؛ إذ يقول -تعالى-: ﴿**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ**

1 - راجع: ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة، ج1، خطبة1، ص19.

2 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 326 وما بعدها.

3 - راجع: م. ن. ص.ص. 341 وما بعدها.

﴿حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 165]، ولهذا لا بدَّ للوَحي عندما يَنزل أن يتحدَّثَ بلسان المُتلقِّي (لغته)، لأنَّ اللُّغة هي انعكاسٌ للتصوُّرات الذِّهنيّة البشرية، ولكنْ ذهبَ التّوهُّم ببعضٍ إلى اعتبار الوَحي انعكاسًا لتصوُّرات النَّاس المُعاصرينَ لنُزول الوَحي وثقافتهم، وأنَّ تسرُّب مسائلَ من قبيل: الجِنِّ، والحَسد، والسِّحر، إلى القرآن يَدخل في هذا السِّياق، ويُشير الكاتبُ إلى أنَّ من بين أسباب القول بتأثُّر الوَحي بالعناصر البشريّة اعتبارَ الوَحي تجربةً دينيّةً. ولكنَّ هذا التَّفسيرَ باطلٌ، ونتيجته غيرُ صحيحة؛ فالمنشأ السَّماويُّ للوَحي حقيقةٌ مَحسومة ونهائية، وهدفُ الوَحي ليس الخَوضَ في ثقافات النَّاس، بل هو مُتمحورٌ حول هدايتهم نحو غاية كُبرى نبيلة، وقد وصفَ القرآنُ نفسَه بكونه نُورًا وكتابَ هداية؛ قال -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: 185]، وقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 174].

وأمَّا الاعتقادُ بأنَّ وُجودَ الجنّ، وإصابةَ العَين، من المسائل الخرافيّة، لأنَّها لم يَقُم عليها أي دليلٍ علميٍّ، فالصَّوابُ أنَّ عدمَ تأييد العِلم لا يَصحُّ دليلاً على عدم كونها حقائقَ وجوديّة؛ لأنَّها مثلُ كثيرٍ من المَفاهيم الميتافيزيقيّة الخارجة عن دائرة العلوم التَّجريبية، فأمَّا الإصابة بالعين فليس هناك ما يَمنعُها من النَّاحية العقلية، بل إنَّه وردَت رواياتٌ تُثبتُ التأثير السَّلبيَّ للعَين، منها مثلاً ما رُوي عن النبيِّ الأكرم ﷺ أنَّه قال: "ولَو كانَ شَيْءٌ سابَقَ القَدَرَ سَبَقَتْهُ العَينُ"[1].. ورُوِي عن الإمام عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: "العَينُ حَقٌّ"[2]..[3].

الدَّرسُ الرّابع عشر: خاتميّةُ الوَحي واستحالةُ بَسطِه

استعرضَ الكاتبُ في هذا الدَّرس أدلّةَ خَتم الوَحي، ويُعرِّفُنا على جوانبَ من خصائص الوَحي النِّهائيِّ، مع بيان مَكمَنِ السِّرِّ في اختتام الوَحي..

1 - انظر: مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، ج4، ص1719، ح2188.

2 - السيد الرضي: نهج البلاغة، الحكمة رقم400.

3 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 360 وما بعدها.

وبيَّنَ الكاتبُ أنَّ مسألةَ انتهاء الوَحي واختتامه ليسَت عقليّةً، أي لا يُمكنُ إثباتُها بالأدلّة العقليّة، إلا أنَّ الأدلّةَ النَّقليّة تدلُّ على أنَّ الوَحيَ قد خُتم، وأنَّ الآياتِ والرِّواياتِ الواردةَ في هذا الباب لا تَخلو من الإشارة إلى أنَّ نُزول الوَحي بعد القرآن قد توقَّف فحسب، بل إنَّها تَعتبرُ ملفَّ الوَحي بعدَ الإسلام مُغلَقًا. من ذلك قوله -تعالى-: ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾ [الأحزاب: 40].

ومن أسباب هذا الخَتم والإغلاق كمالُ الإسلام بنزول القرآن الكريم، ويُروى هنا عن الإمام عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: "وأنزلَ عليكُمُ (الكتابَ تبيانًا لكُلِّ شَيءٍ) وعمَّر فيكُم نبيَّهُ أزمانًا، حتى أكمَلَ لَهُ ولَكُم -فيما أنزلَ من كتابه- دينَهُ الذي رَضِيَ لِنَفسِه"[1]، وعليه لا يَبقى هناك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله متَّسَعٌ لبسط الوَحي وتَعميمه على الآخرين؛ يقول -تعالى-: ﴿**وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِنْ أَنْفُسِهِم وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا على هؤلاء ونزَّلنا عليكَ الكتابَ تبيانًا لكُلِّ شَيءٍ وهدًى ورَحمةً وبُشرى لِلمُسلِمينَ**﴾ [النحل: 89].

وأمَّا عن السِّرِّ الكامنِ وراءَ خَتمِ الوَحي في بُرهةٍ زَمنيّة خاصّة بنُزول القُرآن الكريم، فيُؤكِّدُ الكاتبُ على أنَّ دواعي تَكرار الوَحي والنبوّة بعدَ نزول القرآن أصبحَت مُنتفيةً؛ فإنَّ ختام الوَحي يَرتبطُ من جهةٍ بقُدرة الإنسان على التوصُّل إلى البرنامج العامِّ لتنظيم الحياة، والتَّرويج لذلك البرنامج وتَبليغه، والقدرة على الاجتهاد واستنباط الفُروع من الأصول، ووجود الإمام المعصوم عليه السلام بين الناس. ومن جهة أخرى فهو يَرتبط أيضًا بسلامة الوَحي الخاتم (القرآن الكريم) من التَّحريف، ولهذا كان القرآنُ الكريم -بالإضافة إلى ما أشرنا إليه من جامعيّتِهِ وشُموليّتِه- خالدًا أيضًا[2].

الدَّرسُ الخامس عشر: اختلافُ الوحي عن بعضِ المفاهيم ذات الصِّلة

لا يَنسى الكاتبُ في خضمِّ حديثِه عن الوَحي، وتَركيزه على معرفتِه بكافّة مُتعلَّقاته، أنْ يأخذَنا

1 - السيد الرضي: نهج البلاغة، الخطبة رقم86.

2 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 395-403.

في رحلة فكريّة للتَّعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات المُوازية لمفهوم الوحي، كمَفهوم: الحديثِ القُدسيِّ، والتَّجربة النبويّة، والإلهام والعرفان، وغيرها، والتي قد تلْتبس على الكثيرين في مَبناها ومَعناها، حيث قامَ بتعريفها وبيان معانيها وتَفريقِها عن الوَحي، وعن الإلقاءات والوَساوس الشَّيطانية.

فالحديثُ القُدسيُّ بدايةً هو عبارةٌ مركَّبةٌ من كلمتَينِ أو مفهومَينِ: "الحَديث" وهو مُشتَقٌّ من الجذر (ح د ث)، وهو مُشتركٌ لفظيٌّ قد يَعنى "الجديد"، وقد يَعني "الكلام". أمَّا "القُدسيُّ" فهو لفظ منسوبٌ للقَداسة، ويدلُّ على الرِّفعة والسُّموِّ والكَمال، وعُرِّف الحديثُ القُدسيُّ بأنَّه الكلامُ الذي يَرويه الأنبياءُ أو الأوصياءُ مباشرةً عن الله تعالى، دون تحدٍّ أو إثباتِ إعجاز.

وفي معرض توضيح الاختلاف، بين الوَحي والحديث القُدسيِّ، يَقول الكاتبُ إنَّ القرآن الكريم مُعجزةٌ تحدَّى بها اللهُ تعالى النَّاسَ، فلا يَستطيعُ بشرٌ أنْ يأتيَ بمثله، أمَّا الحديثُ القُدسيُّ فلا يَشتملُ على مِثلِ هذا التَّحدِّي. والقرآنُ الكريم وصلَ إلينا بالتَّواتر، في حين أنَّ الأحاديثَ القدسيّةَ ليست كذلك، إضافةً إلى أنَّ الله تعبَّدَنا بتلاوة القرآن، دون الأحاديث القُدسيّة، فلا تَجوز الصَّلاةُ بقراءتها.

ويُتابعُ الكاتبُ كَشْفَه وتَوضيحَه للفرق بينَ الوَحي ومفاهيمَ أُخرى، كمفهوم التَّجربة النبويّة أو مَفهوم الإلهام وغيرهما، فيُؤكِّد أنَّ الوحيَ عبارة عن إلقاء الحقائق والموضوعات أو الكلمات في قلب النبيِّ من خلال حوارٍ حُضوريٍّ مع الله. أمَّا التَّجربة النَّبويّة فهي مواجهةُ الأنبياءِ لله تعالى أثناء تلقِّي الوَحي، فهي تجربةٌ شخصيّةٌ باطنيّةٌ. وأمَّا الإلهامُ فهو نوعٌ من الإفاضة السَّماوية على قلب الإنسان دونَ أن يَعرفَ مَصدرَه، وإنَّ الإلهامَ من خواصِّ الولاية، فهو باقٍ ومستمرٌّ، ولا ينقطع بانقطاع الوَحيِ، كما أنَّه شخصيٌّ لا يكون حجّةً على غير المُلهَم[1].

الدَّرسُ السّادس عشر: نظرةٌ إلى الوَحي في اليهوديّة والنَّصرانيّة

بيَّنَ لنا الكاتبُ في الدَّرس الأخير من كتابه الفروقَ بين الأديان السَّماوية في موضوع معرفة

1 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 413-432.

الوَحي، فوَضَّحَ بدايةً أنَّ الوحيَ عند أتباع التَّوراة (العهد القديم) استُعمِلَ في معناه الاصطلاحيِّ الأعمِّ والخاصِّ بالأنبياء؛ إذ إنَّه يَذكر نزولَ الوَحي ورُوح القُدس على (بلعام بن بعور) / (بلعم بن باعوراء) أيضًا، وهو لم يكن من الأنبياء. ويُشير الكاتبُ إلى أنَّ صاحب قاموس الكتاب المقدس قال: "إنَّ المُرادَ من الوَحي بشكلٍّ عامٍّ هو الإلهامُ".

وبيَّنَ الكاتبُ أنَّ الوحيَ في العهد القديم وحيٌ لغويٌّ، وهو يَنقسم إلى ثلاثة أقسام: الوحي المباشر، والوحي من وراء حجاب، والوحي بواسطة الملَك. ويُشير الكاتبُ إلى أنَّ اليهود يَعتقدون بأنَّ الوَحي يتوقَّف على شروط، منها: الفِطنة، والذَّكاء، والطُّهر، والتَّقوى، والقَداسة، والتَّواضع، والخشية من الله، وهي أمور تُؤهِّل الفردَ للحصول على رُوح القُدُس[1].

أمَّا مفهوم الوَحي ومعناه في المسيحيّة فهو مُشابِهٌ لمَفهومه في الإسلام، وهو نوعٌ من التجلِّي، وإلقاءٌ إلهيٌّ غيرُ اعتياديٍّ خارقٌ للنَّواميس الطبيعية. ويُشير الكاتب إلى ما جاء في دائرة المعارف الكاثوليكية حول الوَحي، حيث تُعرِّفُ الوَحيَ بأنَّه انتقال بعض الحقائق من قبل الله إلى المخلوقات العاقلة، عن طريق وسائط خارج القنوات الطبيعية المُتعارَفة. وقد فسَّرَ (قاموس الكتاب المقدس) الوَحْيَ – ضمن دراسته للكثير من موارد استعمال الوَحي في العهد القديم- بمَعنى الإلهام، ومن هنا فقد اعتَبَرَ جميعَ الكتاب المُقدَّس إلهامًا، وأنَّ الوَحيَ يَعني حلولَ الرُّوح الأقدسِ الإلهيِّ في الذين ألَّفوا الكتابَ المُقدَّس[2].

ومع نهاية مطالعتنا وقراءتنا لهذا الكتاب نُسجِّل للكاتب جهدَهُ العِلميَّ والمَعرفيَّ والبَحثيَّ الواسع والعميق، الذي بذلَه لتبيان حقيقة الوَحي في الإسلام عقائديًّا ومعرفيًّا، وكَشْفِ كثير من المُلابسات والشَّوائب التي عَلِقَت بمَعرفتِه عبرَ التاريخ.

وأعتقد أنَّ هذا الكتاب جديرٌ بأن يكون كتابًا مرجعيًّا مدرسيًّا بامتياز؛ بالنَّظر لطريقة كتابته الواضحة، ومنهجيّته البَحثية السَّهلة، وسلاسة التَّراكيب اللُّغوية المَصوغة، وسهولة قراءته وفهمه حتى من قِبَلِ طُلَّاب المَدارس والحوزات العلميّة في مراحل الدِّراسةِ الأولى.

1 - انظر: مصطفى كريمي: معرفة الوحي، ص.ص. 430 وما بعدها.

2 - راجع: م. ن. ص.ص. 450 وما بعدها.

لائحة المصادر والمراجع

1 - ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ط1، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1998م.

2 - الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ط5، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م.

3 - المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط1، دار الأميرة، بيروت، 2008م.

4 - مسلم، صحيح مسلم، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955م.

5 - ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ط1، وزارة الأوقاف المغربية، 1967م.